Converted by Tiff Combine - unregistered

زاوية النافذة. عُمّدت باسم «يوهانا» لأن اسمه هو «يوهان». إنها متزوجة وربة منزل. يحكي، ويسهب في الحديث عن أحفاده. يسمع نفسه متكلماً، ويحكم أنّ لهجة كلامه سليمة وطبيعية.

رفيقه لا يجاريه، بل شتان ما بينهما. وحين ودّع أحدهما الآخر، عاوده توحّد رغم أنه لم يكن في الحجرة مكان واحد فارغ.

فيما بقي من فترة ما بعد الظهر، وحين يهبط الظلام ويخيّم الليل، تجلس بمقابله واحدة من صنف «إيلزا» (Elsa) تقريباً. فلا يعود يجرؤ أخر الأمر على النظر إليها إلاّ خلسةً، ثم يستدير باقي الوقت جهة النافذة.

إنها تمطر، وتتراكض خطوط من سواد الدّخان المبلّل على الزجاج. ويئزّ حديد القطار لدى عبور جسرٍ، فوق ماءٍ أسود كله. يتمنى لو يقول لتلك التي تواجهه: أفّ! عودي إلى بيتك، ارجعي بالاتجاه الآخر.

ليس من حديثٍ حولها إلاّ عن الأزقّة، وعن أناس يفترض أن ينتظروك في المحطة، كلٌّ يصلح هندامه، يقيم الدنيا ويقعدها بالأكياس والمحفظات.

أمّا هو، فيأخذ تذكرته، يقرأ كلمة «إيابٍ»، ويؤكد عليها بنحوٍ ما، حين تتكاثر لمعات النور، وتتلوّن بالأصفر والأحمر والأخضر. فتلك كلها أمور تبعث على الريبة، أمور مريبة وصعبة.

يجلس فترة طويلة على حافة السرير دون أن ينزع ثيابه، لم ينزع سوى حذائه الجديد الذي آلمه على مدى ما يقارب الساعات العشر بنحوٍ متواصل.